

فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ١

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،  
وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا  
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } آل عمران ١٠٢

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِمَّا تَوَاتَرَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ  
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرُونَ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا فِي  
الْآخِرَةِ، يَرُونَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَيْنَانَا بِأَبْصَارِهِمْ؛ رُؤْيَةً  
حَقِيقَةً، يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، وَيَرُونَهُ فِي  
الْجَنَّةِ.

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ، أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ  
الْبَدْرِ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هَلْ تُضَارُّونَ فِي  
الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:  
فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ، كَذَلِكَ؛ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ:  
مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ  
الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ

فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ٢

يَعْبُدُ الطَّوَاعِيَتِ الطَّوَاعِيَتِ، وَتَبَقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا  
فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي  
يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا  
مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ  
تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ،  
فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ وَيَضْرَبُ الصِّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرِي  
جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا  
الرُّسُلُ، وَدَعَاؤِي الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ...)

وَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ  
الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَرِيدُكُمْ؟  
فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ  
النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ  
مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

مَا أَعْظَمَهُ مِنْ نَعِيمٍ، يَوْمَ أَنْ يَرَى الْمَخْلُوقَ خَالِقَهُ؛ الَّذِي  
خَلَقَهُ فَسَوَّاهُ فَعَدَلَهُ، يَوْمَ أَنْ يَرَى الْعَبْدُ رَبَّهُ الَّذِي رَبَّاهُ  
بِالنِّعَمِ، وَصَرَفَ عَنْهُ النِّقَمَ، يَرَى الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ الَّذِي  
لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

يَرَى الْمُؤْمِنُونَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ، فَيَنْعَمُونَ بِأَعْظَمِ نَعِيمٍ  
وَيَسْعَدُونَ أَعْظَمَ سَعَادَةٍ، وَيَفُوزُونَ بِمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ مِنْ

فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ٣

الْمَزِيدِ: { لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ } { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ } { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ } {

يَرَى الْمُؤْمِنُونَ اللَّهَ جَلًّا وَعَلَا؛ وَيُحِبُّ عَنْ رُؤْيَيْهِ أَقْوَامٌ؛ بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ وَسُوءِ فِعْلِهِمْ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: { كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ، ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ } { ١٥ - ١٧ المطففين. يَقُولُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَذَكَرَ لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْعَذَابِ: عَذَابَ الْجَحِيمِ، وَعَذَابَ التَّوْبِيخِ وَاللُّومِ، وَعَذَابَ الْحِجَابِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُتَضَمِّنَ لِسَخَطِهِ وَغَضَبِهِ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ أَعْظَمُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.

نَعُودُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ غَضَبِكَ وَعِقَابِكَ.

وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَىٰ لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ.

بَارِكْ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعْنَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَأَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؛ أَمَا بَعْدُ:

أَمَا بَعْدُ: فَعَلَيْكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَقَدْ أَعَدَّ جَنَّتَهُ

لِلْمُتَّقِينَ؛ { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا، حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا، وَكَوَاعِبَ

أُنْرَابًا، وَكَأْسًا دِهَاقًا، لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا كِذَابًا،

جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا } النبأ ٣١ - ٣٦

الزُّمُومَا حُدُودَ اللَّهِ، وَحَافِظُوا عَلَى فَرَائِضِهِ، وَأَكْثِرُوا مِنْ

ذِكْرِهِ، وَاجْتَهِدُوا وَتَنَافَسُوا فِي طَاعَتِهِ.

أَصْلِحُوا لِلَّهِ تَعَالَى أَقْوَالَكُمْ، وَأَفْعَالَكُمْ، وَنِيَّاتِكُمْ؛ تَكُونُوا مِنْ

عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ فَنُفِّلِحُوا، وَتَفُوزُوا بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلصَّالِحِينَ؛

يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ

سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ

اللَّهِ: { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ } السجدة ١٧ رواه مسلم.

حَافِظُوا عَلَى صَلَاتِكُمْ؛ وَلَا تَنْتَهَاوْنَهَا بِهَا؛ يَقُولُ جَرِيرُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: ( أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ

كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْتِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ

أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ

فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ٥

عُرُوبِهَا ) يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ قَرَأَ جَرِيرٌ { وَسَبَّحَ  
بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا } طه ١٣٠

حَافِظُوا عَلَى السُّنَنِ الرَّوَائِبِ، فَمَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ  
كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى  
اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ... ) رواه مسلم. وَهِيَ: أَرْبَعُ رَكْعَاتٍ قَبْلَ  
الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، وَرَكْعَتَانِ  
بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ.

اطْلُبُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ؛ فَإِنَّ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا  
سَهَلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ.

الزُّمُوا الصِّدْقَ فَإِنَّهُ ( يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى  
الْجَنَّةِ... ) رواه البخاري ومسلم. تَزَيَّنُوا بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ مِنْ أَكْثَرِ مَا  
يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَقْرَبِهِمْ مِنْهُ مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
أَحَاسِنَهُمْ أَخْلَاقًا.

تَزَوَّدُوا مِنَ الْقُرْبَاتِ؛ وَاجْتَنِبُوا سَائِرَ الْمُحَرَّمَاتِ.  
ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عَلَى مَنْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ  
وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى  
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } الأحزاب ٥٦

فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظْرِ إِلَى رَبِّهِمْ ٦

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى  
إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ  
إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ،  
وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، اللَّهُمَّ  
إِنَّا نَسْأَلُكَ لَدَّةَ النَّظْرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ  
ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ.

اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ وَاَنْصُرْ عِبَادَكَ  
الْمُؤَحِّدِينَ، اللَّهُمَّ وَعَلَيْكَ بِأَعْدَيْكَ يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ  
أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِقْ وُلَاةَ أُمُرِنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى،  
اللَّهُمَّ خُذْ بِنَوَاصِيهِمْ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا وَإِيَاهُمْ لِهَذَاكَ،  
وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا وَدِينَنَا وَبِلَادَنَا  
بِسُوءٍ فَرُدَّ كَيْدَهُ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيَّ يَا  
عَزِيزُ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى  
نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ وَلْيَذْكُرِ اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.